والحدود والفرائض وقيل ان المثانى فى قوله ولقد اتيناك سبعا من المثانى آيات
سورة الحمد وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام وبه قال الحسن البصرى واما المائون
فهى كل سورة يكون نحوا من مائة آية او فويق ذلك او دونه وهى سبع اولها سورة
بنى اسرائيل واخرها المومنون وقيل ان المائين ما ولى السبع الطول ثم المثانى بعدها
وهى التى تقصر عن المائين وتزيد على المفصل وسميت مثانى لان المائين جادها
واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن سميت مفصلا
لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم [illegible] فى اشياء
من علوم القرآن يحال فى شرحها وبسط الكلام فيها على المواضع المختصة بها و
الكتب المؤلفة فيها من ذلك العلم بكون القرآن معجزا خارقا للعادة والاستدلال
به على صدق النبى صلى الله عليه وآله والكلام فى وجه اعجازه وهل هو ما فيه
من الفصاحة المفرطة او له من النظم المخصوص والاسلوب البديع او
الصرفة وهو ان الله تعالى صرف العرب عن معارضته وسلبهم العلم الذى
به يتمكنون من مماثلته فى نظمه وفصاحته فموضع ذلك اجمع كتب الاصول
وقد دونه مشايخ المتكلمين فى كتبهم لا سيما السيد الاجل المرتضى علم الهدى
ذو المجدين ابو القاسم على ابن الحسين الموسوى قدس الله روحه فى كتابه
الموضح عن وجه اعجاز القرآن فانه فرع الكلام فيه هناك الى غاية ما يتفرع
وبقاه الى نهاية ما ينتهى فلا يشق غباره غاية الابد اذا استولى فيه على الامد
ومن ذلك الكلام فى زيادة القرآن ونقصانه فانه لا يليق بالتفسير فاما
الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان منه فقد روى قوم من اصحابنا
وقوم من حشوية العامة ان فى القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب
اصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام

فيه

فيه غاية الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات وذكر فى مواضع ان العلم
بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب
المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت
على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة
ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه
وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه
وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط
الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه فى
صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة
ككتاب سيبويه والمازنى فان اهل العناية بهذا الشان يعلمون من تفصيلهما
ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل فى كتاب سيبويه بابا فى النحو
ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب و
كذلك القول فى كتاب المزنى ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه
اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا
رض ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو
عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك
الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له وانه كان يعرض على النبى
صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن
مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه وآله عدة
ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا
مبثوث وذكر ان من خالف فى ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)